" كلين شِلتر؛ بمعنى مأوى نظيف" الاستدامة تبدأ بالبقاء – صبا أبو دقة ,7.17.2025

المحاضرة:

شكرًا لكم على هذا اللقاء. نحن آسفون لغياب توم [كيلنر] اليوم، فقد حدث خطأ في جدول المواعيد، وهي لم تعد إلى المنزل بعد. أعتذر عن ذلك.

اسمي صبا أبو دقة. وُلدت ونشأت في غزة. درست في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية، تخصصت في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، ثم حصلت على درجة الماجستير في حقوق الإنسان والديمقراطية، وأعمل منذ 20 عامًا في مجال تمكين المجتمعات والتنمية المستدامة، في عدة منظمات إقليمية، مع تركيز خاص على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والمنطقة الأورو-متوسطية.

تعرفت على توم في 8 أكتوبر 2023 – أي بعد يوم واحد فقط من بدء الحرب. كنت حينها في وضع صعب جدًا، فأسرتي كانت في غزة وكنت قلقة جدًا عليهم. كنت أحاول التواصل في عدة اتجاهات لإيجاد طريقة لإيصال الكهرباء إلى الناس في غزة، بما أن لديّ خلفية في مجال الطاقة الشمسية، ولدينا بعض الأصول العائلية في غزة، حاولت من خلالها إيصال الكهرباء إلى المستشفيات.

عندما أخبرت توم بما كنت أحاول فعله، طلبت مساعدتي، وكان ذلك لفتة لطيفة وطيبة جدًا منها. كان لدي أصدقاء إسرائيليون من قبل، لكن لم تتح لي فرصة للعمل مع إسرائيليين لأنني لم أجد من يشاركني الرؤية والدافع والمنهج. أما مع توم، فقد وجدنا أننا نتشارك الكثير من القواسم، أهمها أننا نعيش في الحاضر، نعرف التاريخ جيدًا، ونفكر بالمستقبل، لكننا نركّز على البقاء، لأن الاستدامة تبدأ بالبقاء.

طلبت مني توم إجراء تقييم للاحتياجات من أجل تحديد الأولويات. وبالفعل، قمت بتقييم سريع عبر الهاتف مع عائلتي وأصدقائي في غزة، وأجمعوا جميعًا على أن الجميع نسي أمر المراحيض. قالوا نحتاج إلى مراحيض. فبدأنا حملة لجمع التبرعات، وأرسلنا الأموال إلى بعض المتطوعين لبناء المراحيض، وطبعًا طلبنا صورًا تثبت التنفيذ.

ومن هناك بدأت أستخدم علاقاتي. فأنا أتواصل فقط مع أشخاص أثق بهم وأعرف أنهم سيفعلون ما وعدوا به. وبعدها، وكما تعرفون، فإن التعاون بين امرأة إسرائيلية وامرأة فلسطينية يلفت الانتباه، فبدأنا نتلقى الكثير من التبرعات، ثم قررنا أنه يجب أن ننظّم عملنا، أن نضع رؤية ورسالة واضحة، لأنه بدون ذلك سنبقى مشتتين وغير قادرين على تحقيق نتائج حقيقية. وهكذا وُلدت منظمة "مأوى نظيف"، وهي منظمة تركّز على الاستجابة الإنسانية في حالات الطوارئ، وخاصة على توفير المأوى النظيف، والصرف الصحي، وحلول السكن.

حالياً، بدأنا نركّز أكثر على الاستدامة. ففي الأزمات، خصوصًا في أوضاع مثل غزة، لا يمكنك أن تفكر بالاستدامة، لأنك بالكاد تجد شيئًا في السوق، ولا تستطيع إدخال أي شيء من الخارج. لا يمكنك أن تفكر بالاستدامة.

الماء والصرف الصحي قضية نسائية. بالطبع الرجال يشربون الماء، فهم بشر أيضًا، لكنني أقصد أن الصرف الصحي والنظافة والخصوصية تؤثر على النساء بشكل خاص، وهنّ يحتجن إلى الخصوصية. لذلك نحن، توم وأنا، نركز على تقديم خدماتنا للفئات الأكثر ضعفًا، وخاصة النساء.

ولهذا السبب أيضًا نحن بصدد إنشاء أول مخيم حماية للعائلات التي تقودها نساء. وليس فقط لهن، بل أيضًا للأشخاص الأكثر ضعفًا، كالمسنين الذين فقدوا جميع أفراد أسرهم، والأشخاص ذوي الإعاقة. لكن المجتمع الذي يدير هذا المخيم يتكوّن بشكل أساسي من نساء فقدن أزواجهن أو شركاءهن، ويقمن بتربية أطفالهن وحدهن في هذه الظروف القاسية.

أدعوكم لزيارة موقعنا الإلكتروني: [https://www.cleanshelter.org/aboutus]

ستجدون هناك تقريرنا السنوي لعام 2024، والذي نوثّق فيه الكثير من الأنشطة والخدمات التي قدمناها، مثل دعم المدارس، توزيع الملابس الشتوية، ترميم الخيام، إنشاء المخيمات، بناء المراحيض، وتوزيع المياه.

كما أدعوكم لقراءة نشراتنا الإخبارية عبر الرابط التالي: [https://www.cleanshelter.org/news]

أصدرنا ثلاث نشرات منذ بداية هذا العام، ويمكنكم قراءتها على الموقع. وفضلًا، لا تترددوا في التواصل معنا عبر البريد الإلكتروني. كل من توم وأنا نقرأ الرسائل ونرد عليها في أسرع وقت ممكن. وإذا كانت لديكم أي أفكار أو مقترحات، فنحن نرحب بها دائمًا، فقد ساعدنا كثير من الناس في إيجاد حلول أفضل، وجذب مزيد من التمويل، وتنفيذ مشاريع أكثر استدامة، وتمكّنا من دفع رواتب فريقنا في غزة، ونحن الآن نبحث عن تمويل أساسي (core-fund) لتمويل رواتبنا نحن أيضًا، لأننا نعمل بدوام كامل في "مأوى نظيف" ولا نقوم بأي عمل آخر لتأمين دخل.

شكرًا لكم.